ترايل الى
مرافئ الخصب

BOBST LIBRARY
3 1142 02886 4620

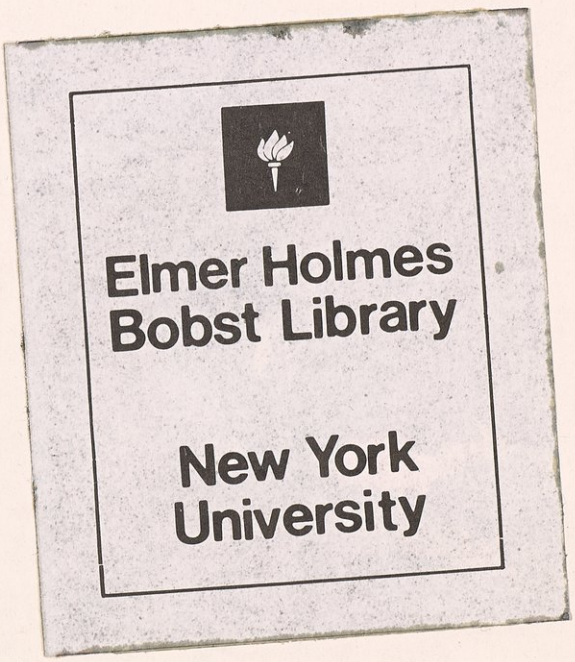

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

78-960464

تراتيل إلى مرافئ الخصب

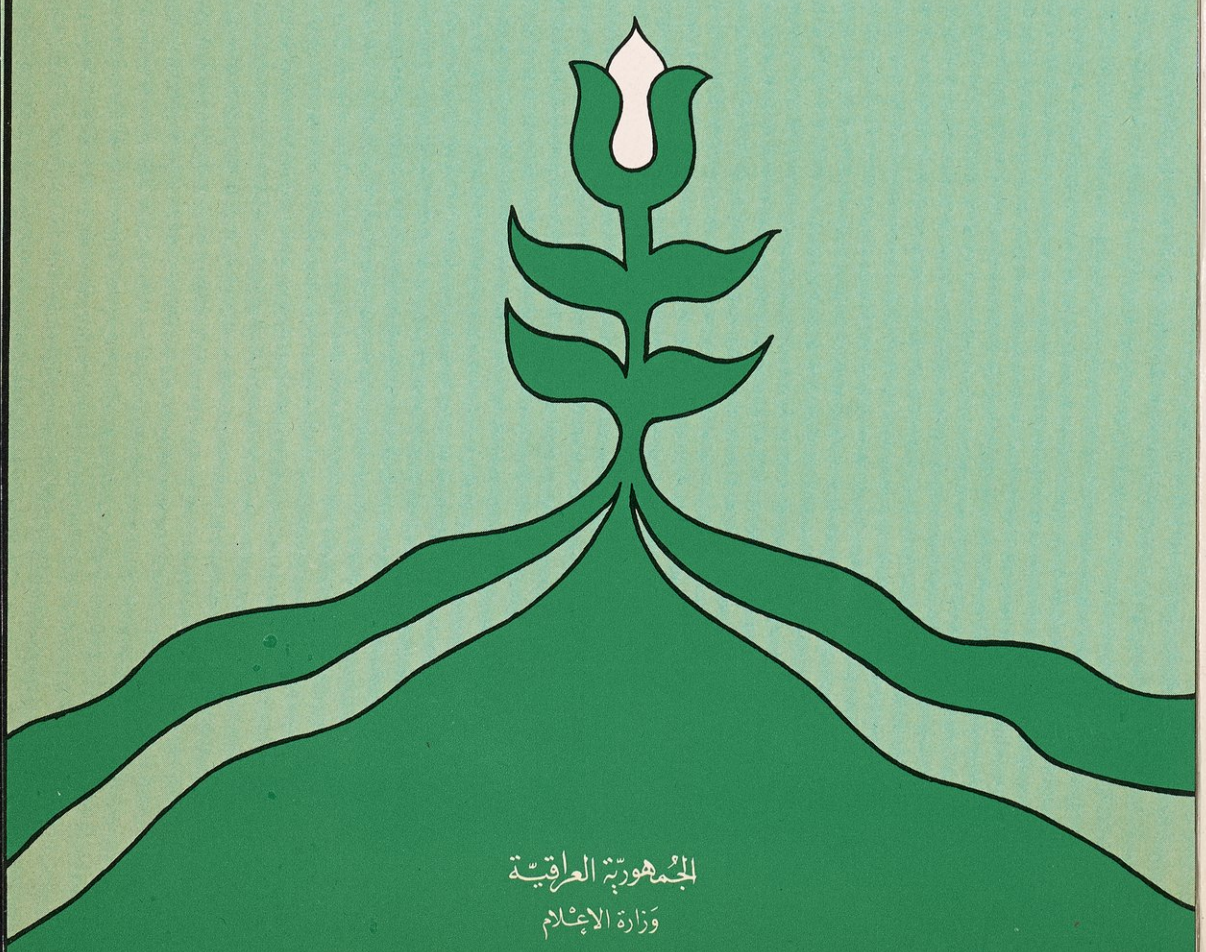

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

تدريس المدافع الخضب

Tarā tīl ilā marāfiʾ al khiṣb

تَرَاتِيلُ إِلَى مَرَافِئِ الخِصْبِ

سلسلة ديوان الشعر العربي (٩١)

منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٧

PJ
7606/
.T37
1977
c.1

الوعد

خليل الخوري

سماءانِ : هذي للعصافيرِ والذّرا
وهذي لهذا الحُلْم يمتدُّ أخضرا
ووجهانِ : منحوتٌ على الدهرِ رائعٌ
يرى فيه رائيهِ الهنيهات أعصرا
ووجهٌ تُسويّهِ يدُ البَعثِ مثلما
يشقُّ جموحُ النهرِ في النهرِ أنهرا
تعاليتِ حتى لا جبالٌ ولا مُنىً ،
وأمعنتِ حتى ساءلَ الضوءُ : مَا جرى ؟
وجاوزتِ حتى لا سماءٌ وإنْ سَمَتْ ،
وأوغلتِ حتى لا خيالٌ .. وإن سرى
وحتى استوى في الشأوِ بعضٌ ومطلقٌ ،
وحتى جعلتِ النجمَ سرجاً ومنبرا
فلا موقفٌ إلا الذي أنتِ أمُّهُ ،
ولا فارسٌ إلا الذي منكِ أبحرا
ولا رايةٌ إلا التي أنتِ نسجُها
ولا طالعٌ إلا الذي البعثُ قدّرا

إذا قيلَ : ما بغدادُ ؟ تاهتْ حضارةٌ
وهلَّلَ تاريخُ الضحايا وكبّرا
وقال غدُ الأجيال : إني صنيعةٌ
لهذا الذي يُجري من الرملِ كوثرا
دؤوبٌ على نحتِ المصيرِ الذي يرى
أَبيٌّ على أن يُستضامَ ويُقهرا
له المركبُ الصعبُ الذي طَابَ مركباً
وإن كان هذا البحرُ غضبانَ أكدرا
وما ذاك أن الدربَ جيئتْ ، وأننا
بلغنا الذي نبغي ، وأُبنا من السّرى
ولكنه الوعدُ الذي نحن وعدُهُ
ووعدٌ لأيتام الورى ما تغيّرا
أراه ، وأدري أن بيني وبين ما
يشدُّ طموحي خَرطَ وعرٍ وأوعرا
وَلَكِنّ بغداداً ، وحولي عواصمٌ
عجافٌ يُمالئنَ الهجينَ المعيّرا
هي الوطنُ الآتي من الأمسِ ، طالعاً
إلى الوطنِ الآتي بريئاً مطهّرا
على قدْرِ حلمِ البعثِ ، والحلمُ مرهقٌ
وفي كِبرِ رؤيا البعثِ عمقاً وجوهرا

ثمانٍ ولم تتعَبْ ، وأتعبتَ ركبَها
وحوّلتَ فيها العزمَ مُهراً مضمّراً
وأتعبتَ قلبَ الصخرِ ، جالدتَ صمتَهُ
وأجّجتَ فيه الصبرَ حتى تفجّرا

وكابدتَ . ما أيوبُ ؟ مَـا السهدُ والضنى ؟
وكنـتَ على دوّامـــةِ الكيـدِ أصبرا
بركـبٍ على أحـداقـهِ يورقُ السنـــا
يرى الموت في دربِ الرسالـةِ سُكّرا
وأيـد لهـا أيدٍ لهـا أعـينٌ تَـــرَى
لهـا حَدْسُ مـا في الظـنِ مـا كـانَ مُضمرا
تصارعُ ، كـم صارعتَ شرّاً مكشِراً !
وتصرعُ ، كـم أرديتَ بغيـاً مزمجرا !
تبيـعُ ، لتشري في ميادينـهِ العـلا
نفوساً ، كـأن المـاءَ من نبعـهِ جرى ..
وضحّيتَ ، مـا ضحّيتَ إلاّ لعينِهـا
ووفّيتَ ، محمودَ القـرابـينِ ، خيِّرا
يُصـورُ بالشعـرِ المغنـــونَ حلمَهـمْ
ومَلحَمْـتَ أنـتَ الحلـمَ بالدأبِ أحمرا
وأرسيتَ ، مثـلَ الطَودِ ، عزّا ومِنعةً
وأعليتَ ، مـا أعلى شموخاً ، وأكبرا
عواميـدَ من مجـدٍ جديدٍ ، رفعتَها
أرى بعلبكّـاً تشتهيهـا وتدمـــرا
فيا ألـفَ هـارونٍ لـدى دوحةِ العلا
ويا ألـفَ مأمونٍ عطـاءً مقطّـــرا
وألـفُ نهارٍ أنتَ ، لا ألـفُ ليلـةٍ
حكاياكَ ما تبـني ، ونُعماك ما نرى
ثمانٍ ، ثمـانون انتفِضْ يـا حصادَنـا
ويـا غُرّتَيْ تمـوزَ جـودا وأمطِـرا

ظمـاءٌ صحـارانا ، وصـادٍ وجودُنـا
ومشتاقـةٌ للمجدِ محرورةُ الـثرى .. !

ويـا رابضـاً غربَ الفـراتِ مرابطـاً
له عـينُ صقـرٍ تجعـلُ الشَّزْرَ محشرا
أبـا الوقَفـاتِ اللاءِ لم يهمـدِ الصّدى
صداهُـنَّ ، يا حصنَ الإبـاءِ المسوّرا
تنـاومَ عن أرضِ الشـآمِ ذَليلُهـا
وآليـتَ إلاّ أن تـذودَ وتسهـرا
فيـا درعَ كلِّ العربِ لا الشَامِ وحدَها
ويـا نجمَ تشرينَ الـذي أذهلَ الورى
ظهيرُكَ من حـبِ المحبّيـكَ قلعـةٌ
حجـارتُهـا الأكبـادُ ، والأنفسُ العُرى
تحيّرَ فيـكَ البأسُ : من منكمـا أبٌ ؟
فمـا خَطَـرٌ إلاّ وألفـاكَ أخطـرا
تَيمَّمْ بعطـرِ الأرضِ ، واحضنْ ضلوعَها
هـوانـا على ذرّاتِهـا قـد تصوّرا
فإمَّـا نضـا الأفشينُ غـدراً وشَمَّـرا
نضونـاكَ في وجـهِ الأفاشـينِ خِنجرا
أحـدَّ وأمضى ، مـا صُراطٌ وحـدُّهُ !
وأثبتَ في كـفٍّ ، وأقـوى ، وأقدرا !
وإن راغَ ، أو زاغتْ نوايـاهُ ، انـه
مُسَيْلِمَـةٌ .. مـا كان أخـزى وأغـدرا !
فإنك للغايِ الـذي يزحـمُ السُّهـا
وإنك للعبءِ الـذي يُثقـلُ الـذرا

وإن كان ينشَى بالدماءِ يَعبُّها
وبالحقدِ يذروهُ سعيراً مدمِرا
فقد غصَّ بالنيرانِ نيرونُ قبلَهُ
وآبَ مِن التاريخِ خزيانَ مُزدرى
وإن يتنمرْ فوق لبنانَ فاتحاً
فقد أسلمَ الجولانَ بالأمسِ مدبِرا
وواجهتَ أنت الموتَ بالموتِ ، طالعاً
عليه ، فلم يغنمْ سوى أن تعفّرا
وإن كانَ وهمُ الواهمين يريهُمُ
مذاقَ الخنا والهونِ نصراً مؤزرا
فما أصغرَ الأحلامَ أحلامَهُمْ ! وما
أحطَّ وأدنى النصرَ بالعارِ يمترى !
وفي حجمِ نعلِ ابني علاهُ جميعُهُ
وإن كانَ نعلُ ابني أجلَّ وأطهرا
ويا جيشَ كلِ الطيبين إذا غوى
غويٌّ ، وأغوى ، أو عتيٌّ تجبرا
جناحيكَ ما بين المحيطينِ ، وانتشرْ
وكن باتراً في قلبِ مَن كانَ أبترا
ستلقاك أنّى سرتَ بالحبِ اكبدٌ
رعاها رعاةٌ مَا أذلَّ وأحقرا !
يبيعون ماءَ الوجهِ ، والأرضَ ، أعبدٌ
فما اجترحوا إلا خبيثاً ومنكرا
علوجٌ مدى أحلامِهِمْ جرٌّ مغنم
تأمَّلْ : أفيهِم غيرُ فَدْمٍ ومكترى ؟

ببالي دمشقٌ غيرُ هذي أحبُّها
دمشقٌ سوى هذي الدمشقِ التي أرى
دمشقٌ إذا اختار الزمانُ رداءَهُ
كسا لونَها الشمسيَّ ، واختالَ أسمرا
دمشقٌ ترى في الفردِ عاراً وبغيهِ
فما عبدتْ يومَا إلهاً مزوّرا
دمشقٌ كتابُ البعثِ ، ضوءُ حروفِهِ
تلمَّسها التاريخُ يوماً فأبصرا
دمشقٌ لها ظفرٌ ونابٌ ومخلبٌ
إذا جمحتْ ساقتْ لمروانَ قيصرا
وهذي دِمشقٌ ، عفوَ قبرٍ تضمُّهُ ،
ترى أبدَعَ الحالينِ غيبوبةَ الكرى
فمن هجَّنَ الخيلَ العِرابَ وضامَها
وباعَ جموحَ المالكيَّةِ واشترى ؟
فليستْ لتُنميها إلى الخيلِ مازنٌ
ولا شُمَّرٌ ، عوذتُ مِ الغبنِ شمّرا
وما تدّعيها ، وهي تُغلي مهورَها ،
ربيعةٌ أو بكرٌ ، فما عدنَ ضُمَّرا
وكانت إذا ثارَ الغبارُ تقحَّمتْ
تُخلّي عتيقَ الخيلِ في الساحِ أغبرا
أشاختْ ؟ أنا أبكي لها إن دمعتي
دموعُ أهالي الشامِ سالتْ تحسُّرا
وهل أنا الا من دمشقٍ إذا غوتْ
غويتُ ، وإن ترشدْ أُغاضِبْ فأهجرا ؟

أهانتْ ؟ يقولُ المجدُ من معدني أنا
دمشقُ ، ألا اشربْ نخبَها ، فالذرا ذرا
وأغفو على حلمٍ ! متى تورقُ المنى ؟
متى ؟ كاد هذا القلبُ أن يتفطّرا !
متى غضبةٌ يا شامُ عمري وقودُها
متى ثورةٌ تجلو الرجيمَ المعهَّرا ؟
متى تُوقفين الصمتَ عن أن يَمدَّهُ
بصمتٍ عتيٍّ البطشِ بالصمتِ أثمرا ؟
متى تمنعين الموتَ عن أن يُعينَه
عليكِ دعيٌّ زيَّفَ الإرثَ وافترى
متى ؟ يا لُعِنْتِ ! الآنَ لا في غدٍ قفي
فقد طالَ ليلُ الشامِ حتى تحجَّرا
قفي ، كلُّ مكتوبٍ عليكِ اقتحامُهُ
فما امتنَع الموتُ الذي قَد تأخّرا .

أبغدادُ صُبّي إنّ قلبي ربابةٌ
ولا تعذليني انْ تزيدي فأسكرا
أبغدادُ إنا شاعرانِ ، وإنما
أرددُ ما تملينَ أنتِ لأشعرا.
أبغدادُ مكتوبٌ علينا عذابُنا
تخيَّرنَا من دونِهِمْ إذ تخيَّرا
طويلٌ طريقُ الطالعينَ على الضُّحى
طلوعَ الضُّحى يجلو الظلامَ المصبّرا
طويلٌ ، ويغلي بالأفاعي ، ويلتوي
عويصاً ، ويعتاصُ ارتقاءً ومصدرا

ولكـــنّ من يحضـــنْ بعينيـــه شعبَـــه
يجـــدْ أعســـرَ البيـــدِ المفـــازاتِ أيسرا
ومن يعتمرْ بالبعـــثِ يحمـــلْ عذابَـــه
صليبـــاً ، ويُبـــدعْ موتَـــه حيثما سرى ...
على قـــدرِ حلمِ البعـــثِ والحلمُ مرهـــقٌ
وفي كـــبرِ رؤيا البعثِ عمقـــاً وجوهرا .

أضيءُ دربها تموّز

شفيق الكمالي

أضيء دربها تموز

ذريني أمج النار من خافقي شعرا
فلن يمنع الطوفان أن يوصد المجرى
ذريني أفجر أضلعي بالذي بها
من الثأر ، إن الغيظ يملؤني قهرا
ذريني فليل العار لم يبق فرحة
ترف على بغداد في ليلة الذكرى
وعذراً إذا ما الحر فجر دمعة
بيوم أردنا فيه أن نزدهي فخرا
وأي افتخار للكميّ .. واهله
نثار .. وداء الغدر في أرضه استشرى
وأي هناء والردى يزحم الردى
شواظاً وسوح الموت أخبارها تترى
أرى وطن الأحرار في كل ضحوة
على مدية الجزار تنحره .. نحرا
وتطحن ارتال الحديد غطارفا
أردناهم للثأر من غاصب ذخرا

ويرمضني أن الذي راع أمتي
وانشب في أثدائها الناب والظفرا
دعيٌّ على قومي ، وليس عدوهم
ولكنه من كل أعدائهم أضرى

بني وطني هذي الدماء عزيزة
وافجع منها أنها هدرت هدرا
بني وطني ما هان مجرى دمائكم
علينا فإن القلب مضطرم جمرا
ولو كان ما بين العراق وبينكم
حدود أعادٍ أقحمتْ خيلنا قسرا
ولكنه مجرى دم آخر لنا
فلله من مجرى يقود إلى مجرى

لك الويل من مستنفر كل جبنه
على أهله حاشاهمو كرموا قدرا
فما ولدتَ من حرة يعربية
كهذا الذي يقتات من لحمها مرا
على أهله أضحى هزبرا يروعهم
وقد كان في الجولان من هلع فأرا
فيا ويحه طاغ يُدَلُّ بخزيه
ويحسب أن العار يمنحه نصرا
واسرى بأشباه الرجال مفاخراً
فيا بئس ما أقنى ويا بئس ما أسرى

أيـا عجبـا للشام كيـف تحولـت
مفاخرهـا شتمـا وشيمتهـا نكرا
أبعـد الجبـاه الشم والبـيرق الـذي
أضاء رحـاب الكـون لألاؤه دهـرا
تسود رعاديد وتعلـو زعانـف
ولا فضـل إلا أنهـا أتقنـت دورا
تدوس على التـاريـخ جذلى يقودهـا
عميـل لطعـنِ العـرب مُستأجرٌ مغرى
ويا عجبـاً من ثالم عـرض قومـه
ويشمـخ مختـالاً ويشمـت مغترا
وادهش من قلـب الحقـائق عندهم
فيمسي غراب البـين في عرفهـم صقرا
ومـا كنـت أدري أن في الشام زمـرة
شعوبيـة الأهـواء لولا الـذي مـرا
مخاليـق من سقط المتـاع تآمـرت
فكـرت مخازيهـا على أرضنـا كرا
تساقيـك معسـول الكـلام وحشوها
نفوس لفرط الخبـث مكلـوبة تضرى
على أنه طبـع المخانيـث مزمـن
يمـد لـك اليمنـى ويرديك باليسرى

أيا أهلنـا بالشام حتـام نومكـم
رخـاء وعـرض الشام منتهـك جهرا
ويـا أهلنـا بالشام كيـف احتمالكـم
وكنتم لقهـر البغـي أعجلنـا .. طرا

وكنتم مشب النار في كل وقعة
تحيلون شوط الخيل من حنق جمرا
فهل جف ضرع المجد في أرض جلّق
وكانت ولود الخيل والعسكر المجرى
لئن أجدبتْ أرض يعوِّض جدبها
ربيع على الشطين يحتضن الغبرا
ولكن جدباً بالرجال يحيلها
بلاقع لا ترجى ولو أمطرت دهرا
تطاق رحى الأيام مهما تقلبت
ولكن حمل العار يستنزف العمرا

أبا هيثم والخيل تعلك لجمها
فمد لها كفا فقد أرهقت صبرا
وانك أدرى بالذي يدفع الأذى
وليس كمثل الشر ما يدفع الشرا
وأنت الذي خضت المعارك ظافرا
وأنت بما تقضي مقاديرها أدرى
وأنت الذي علمتنا أن نخوضها
إذا هابت الأبطال وامتلأوا ذعرا
هي الخيل إن لزت وثار عجاجها
تجد أنها الفجر الذي يصنع الفجرا
يقولون ان الحرب وعر ركوبها
ولكن رأيت الحرب أسلسها ظهرا
وهل يضمن الإنسان أيام عمره
وهل يملك الإنسان من أمره أمرا

وحقك ما يلوي عنان أصيلة
أصيل عن المضمار .. أو يجد العذرا
فلو أزمت يوماً وضج ضجيجها
ونادى مناديها فقد ندب البكرا
وتدرك .. لا ترجو ثواب إدراكها
ولكنها الأخلاق والشيمة الغرا
فان لم يكن عن مورد الشر مهرب
فان ركوب الهول أهونها شرا
أضيء دربها تموز ، فالليل مطبق
وان كنت في بغداد ينبوعها الثرا
أضأناك ، كان الليل أسحم داجيا
وكان بشير البعث يملؤنا كبرا
وبينا رقاب الناس تلوى ، وعينهم
تراقب بحر الموت من هلع شزرا
حملنا ، وكان البعث يحدو جموعنا
وخضنا بما أوحاه ثورتنا الكبرى

زحمنا طريق المجد نرقى حزومه
وقد كان قبل البعث مستوحشاً قفرا
ليوثا نضت ثوب المذلة وارتضت
دروب النضال المر والمسلك الوعرا
ودرب تنامى الموت حول شعابه
سلكناه ، لا فضلاً أردنا ولا أجرا

إذا صوبت قـوم إلينـا سهامها
بغـدر ، بترنـا كـف رائشهـا بترا
وانـا ليستعصي على الجهـل حلمنا
وانـا لنستعـلي عن الفعلـة النكرا
إذا مـا الريـاح الهـوج سد عجاجها
عن الناس عين الشمس ، نزجره زجرا

طلعنـا على الدنيـا بغـراء كالضحـى
فلمـا استوت ألقـت ستائرها خضرا
فضوأ داجيهـا ، وأعشب قفرهـا
وأخصب فيها المحل ، وامتلأت بشرا
سلام على تمـوز ما ضـاء والتظـى
سلام على بغـداد ما امتـلأت فخرا
سلام على البعـث العظـيم تقـوده
رجـال سروا والمجد كان لهـم مسرى

أنا محض طينك يا وطني

عبدالرزاق عبدالواحد

شهب وأنت مدارها
وظبا وأنت شفارها
ومسيرة ومسارها
ومرافىء وفنارها
وملاحم مشهودة
بك سوف توقد نارها
زحمت فيالقها ، والهب
شوطه مضمارها
مشدودة أقواسها
مشدودة أوتارها
منذورة أبداً ليوم
خالد أعمارها

وجـــداول شـم الميـــاه
بـك التقـى تيـــارها
مـــا ســـار إلا نحـــو
مشتجـــر اللظـــى سيارها
ووعدتهـــا أن لا يقـــر
عـلى الظـــلام قـرارهـــا
فتفجـــرت أنهـــارهـــا
وتفجـــرت أقمـــارهـــا
وتشابكـــت رغـــم المـــدى
فتشابهـــت أمطـــارهـــا
جريـــان دجلـــة والفـــرات
جـــرت بهـــا أقـــدارها
هـــي دورة التـــاريـــخ
شـد بمحـــور دوارهـــا
هـــي فـــورة الـــدم ربـع
قـــرن يغتـــلي فـوارها
حتـى تـوحـد نبعهـــا
وتلاحمـــت أشطـــارهـــا
وتعانـــق الـــدم والضحايـا
باســـلا إيثـــارهـــا
متـــلألئـــاً نيسانهـــا
متـــلالئـــا آذارهـــا
تمـــوز ، كـــل عظيمـــة
بلظـــاك شـــب أوارهـــا

ما شعلة الا وأنت
لهيبها وشرارها
بوركت ، أي كريهة
بك لا تخاض غمارها
كم قلعة فجرتها
فتساقطت أحجارها
من نقرة السلمان للبستيل ينضح عارها

أو لم تدع جرد الذئاب
مروعة أوجارها
يوم استحال أرينبا
متخفياً جزارها
ولقد نفضت بروجها
فتناثرت أوكارها
ولقد هززت عروشها
حتى هوى جبارها
وتلألأت أمواج شمسك رائعاً أسفارها

دهرا أضأت ، ومالت الدنيا ، وعاد دوارها
وتعثرت لجم الحياة
وكلكلت أوزارها
ودنت فزرت حول كل دنيئة أزرارها

وتلبـــدت سجـــف الظـــلام
وأحكمـــت أسوارهـــا
فولجتهـــا تمـــوز ، شمسـا ثـــرة أنوارهـــا
لم تستبـــح بـــدم ولا
نفثـــت دخانـــا نارهـــا
لكـــن تفجـــر في العـــروق
مدويـــا هدارهـــا
هي دورة التـــاريخ شـــد
بمحـــور دوارهـــا
هـــي ثـــورة الشعـــب العظـــيم
تـــواتـــرت أدوارهـــا
حتـــى تفصـــد غيظهـــا
وتفجـــر استنكـــارهـــا
فأضـــاء برقـــا ، واستقـــام
على العـــراق منـــارهـــا

يـــا موجـــة سيظـــل مشتعـــل الخطـــى ابحارها
يـــا غيمـــة لا يستكـــين
مجلجـــلا مطـــارهـــا
يـــا قمـــة البركـــان أيقـــظ أمـــة زفارهـــا
شـــدي مســـارك فالجمـــوع إليـــك شـــد مسارها

شدي مسارك فالملايين ابتدا مضمارها
ستحاسبين ، يضج فيك كبارها وصغارها
وستسألين ، وكل موسرة لها أعسارها
معذورة كل الصوارم أن يزل غرارها
ألاك أنت ، فألف عين يلمع إستفسارها
إلاك أنت .. فألف مذأبة يهيج سعارها
هي لجة ، إن لم تخوضيها ، فمن عبارها ؟

يا أحمد العزمات ، تتبع خطوه آثارها
ويكاد لولا المرجفات ، يسيئه اظهارها
مجد لمن تختاره الأيام ، لا يختارها
مجد لمن لا يزدهيه
من الأمور كبارها
ثقل الجبال ، تنابز الألوان وهو اطارها
ثقل الجبال ، يطار بالأحلام وهو وقارها
ومخاضة لا تستبان
من اللظى أنوارها
خاضت بها عربات مجدك رائعاً أصرارها
يا أحمد العزمات كل كريمة ونجارها
سل قمة الجولان يوم الروع من أنصارها ؟
يوم التقى والموت
في أنشوطة أحرارها
كانت عيون الناس تدمع ، شخصاً أبصارها
وفتاة « معتصماه » يلمع من دمشق سوارها !

أقـــدمـــت أقـــدام الغيـــوم يسوقهـــا أعصارهـا
أقـــدمت لـــم تسـأل حجـــوم المـــوت ما مقـدارها !
لكنهـــا نخـــواتنـــــا
أبـــدا يجلجـــل ثارهـــا !
لكنهـــا هبـــواتنـــــا
قحطـــانهـــا ونزارهـــا !
لا نســأل العقبـــى ، سوانـــا في الوغـــى تجـارها
أولاء أحمـــد مـن ضمـائرهـــم لهـــا أسعـــارها
شرف المبـــادىء أن يزكـــي ثـــورة ثوارهـــا !
أضحوكـــة أن العقيـــدة يمكـــن استئجـــارهـــا !
يـــا أحمـــد العـزمـات كـــل يـــد لهـــا أطوارها

لكـــن ثـــابتـــة الأيـــادي ثابـــت معيـــارهـا
أرأيـــت أشبـــاه الرجـــال وقـــد دجـــت أخطارها ؟
كيـــف استطـــار حليمهـــا
وتصايحـــت أعـــذارها ؟
وجـــددت تدفـــع عارهـــا
عنهـــا ، وجـــد فـرارهـا ؟
تلـــك الـــزرازيـــر الـــتي
لم يستـــثر منقـــارهـــا !
اليـــوم أحمـــد قـــام قائمهـــا ، وثـــار غبارها !
نفخـــت بقـــدرة قـــادر
فتـــورمـــت أقـــدارهـــا !
حتـــى تبهنـــس جـــرذهـــا
وغـــدا هـــزبرا فارهـــا !

وعـــدا بهـــا ، باسم العـــروبة ، عاويـــا زئـــارها !

ان كنـــت تسأل عـــن بطولتهـــم ، فتلـــك ثمـــارها
نعمـــت بنـــو أسـد ، ونامـــت للضحـــى أبقارهـــا !

وتجـــاورت وبنـــات آوى ، فاستطيـــب جوارهـــا !
أمـــا البـــلاد .. فلـــن تنقـــص دولـــة أشبارهـــا !

أو كنـــت تسأل عن عروبتهـــم ، فهـــا أخبـــارها !
لبنـــان مـــا عـــادت تحـــط بمـــوقع أطيـــارها !
الغـــادة العـــذراء خضـــب بالـدمـــاء عذارهـــا
وبهـــن يغســـل كـــل يـــوم ثوبهـــا وخمارهـــا
وبهـــن خضـــب صخـرهـــا
وتلونـــت أشجـــارهـــا
دارت رؤوس القـــوم أو
دارت بهـــا أوطـــارهـــا
فغـــدا عـــلى الأهـــل السلاح
وللعـــدا أدبـــارهـــا !

يـــا أخـــت مـــروان أستفيقـــي .. قـــد طمـــى زخارها
هـــذي دمـــاؤك تسفحـــين
لمـــن جـــرى مـــدرارهـــا ؟
هـــذي جـــراحـــك تفتحـــين
فهـــل درى نغـــارهـــا ؟
هـــذي بـــلادك تـــذبحـــين
ومحـــض دارك دارهـــا

أفشعب لبنان العدا ؟
ونساؤها .. وصغارها
هم قاتلون دمشق ؟!
والجولان ، هم قهارها ؟!
هم خائنوك دمشق ؟؟
أرضك منهم استعمارها ؟
يا من رأى لدمشق أين يقودها غدارها !
يا من رأى لدمشق كيف تسوسها فجارها !
يا من رأى لبنان تسبح بالدما ديارها !

تموز ، عفوك أن قافيتي يميل مدارها
رئتي التي تدمى ، وفوق أضالعي منشارها
هي أمتي أضحت تذبح بعضها أقطارها
هي أمتي بيد العمالة تستباح ذمارها
الله من يوم كيومك يصطلي أشرارها !
الله من هوج كهوجك خانق زفارها !
الله من موقوتة
مرصودة أقدارها !
هي لحظة تغلي المراجل ، ثم تهدأ نارها
فيظل معدنها يضيء
وتمحي أوضارها !

أنا للعراق كتبت .. ما لغتي ؟ وما معمارها ؟
ان لم تكن بدم العراق خضيبة أشعارها

ان لم تكن بترابه
معفورة أبكارها
أنا محض طينك يا عراق !... وثورتي ، ومثارها
هي لجة أكل الحياة بأسرها تيارها !
أبحرت فيك العمر ، لم أسألك أين فنارها !
أبحرت فيك .. وكل قافية لها أبحارها
لكن قافية تعافك بائس بحارها !

تراتيلُ إلى مَرافئ الخَصْب

عَلي الحِلّي

من أيّ سربٍ يرتمي القَدَرُ
ولأيّ دربٍ يَسرحُ الظَفَرُ
أحتاشُهُ سَغَباً . وأرشفُهُ
عَطَشاً ، فلا سَأَمٌ ولا كَدَرُ
وألمُّه غَبَشاً ، وأمسحُهُ
غَسَقاً ، فلا خَوَرٌ ولا ضَجَرُ
يسعى على خيلٍ مجلجلةٍ
كانت لها الصَهَواتُ تنتظرُ
ويجذُّ من كِبْرٍ قوادمَهُ
ويطيرُ من جُنْحٍ دمٌ عَطِرُ
ويغورُ من مرعى بطولتِهِ
صَعْقُ الردى مِزقاً وينحسرُ
ويحنُّ من فَرَحٍ لواحتِنا
ويحنُّ من نَغَمٍ بها وَتَرُ

عافت رياحُ الموتِ موعدَهُ
فتضرّعتْ من جوعِها الحضرُ
والنارُ في المنجى مسعرّةٌ
والنورُ قبل الرعش ينحدرُ
يتسابقانِ . ودربُنا رَهَجٌ
تشقى به الأهوالُ والنُذُرُ
وتضَّمدُ الأغوالَ شعلتُهُ
ويعبُّهُ لمحُ السُرى الخدِرُ

من أيّ نجمٍ يقبسُ النَهَرُ
خصبَ الإلهِ ، ويُورقُ الشجرُ
وتصدُّ عن مَحْلٍ روافدُهُ
وعلى مصبّ النبعِ تختمرُ
يا طائرَ الحيّ احترسْ بدمي
تعبى الجراحِ .. مسيلُها هَدَرُ
تزورُ عن ندمٍ بلا ألمٍ
ومن الصديد تصاغَرَ الكِبَرُ
يشتاقُ للبعث الفتيّ ضحىً
قربانُهُ .. الآياتُ والسِوَرُ
ومجامرُ البركانِ من فمِهِ
تطغى إذا انتفضت ، ولا تذِرُ
وتلمُّ من لهفٍ مرافئَها
وعلى مدبِّ الثلج تستعِرُ
أعراسُ تموزَ الندى رقصت
ومطارحُ الفرسانِ تَختصرُ

وعلى بحار الخلدِ أشرعةٌ
بأضالعِ الإعصارِ تَدَّثرُ
وبكل نقعٍ مهجةٌ عبقتْ
وبكل نبضٍ أنجمٌ أخرُ
وعلى دروب الفتحِ كوكبةٌ
وبكل ساحٍ ثورةٌ .. خَبَرُ
ولدى الطلول الخضر أغنيةٌ
ينداحُ منها السمعُ والبَصَرُ
معروقةٌ ، ويزُمُّها أزلٌ
أصغى له التاريخُ والقَدَرُ !
وبحانِها الأقداحُ حانيةٌ
وعلى الضفافِ الملتقى سَمَرُ
ماذا هناك وفي الذرى شفقٌ
متدثّرٌ بالصحو .. مؤتزِرُ
يقتاتُ من بُقيا عذوبتِهِ
وعلى النخيل تَحدّرَ السَحَرُ
فكأنَّ من ألقٍ غدائرَهُ
مسفوحةٌ من زئبقٍ غُدُرُ
وتنامُ في أحداقِهِ صورٌ
وتفيقُ من أهدابِهِ صورُ
وتنثُّ من بَلَلٍ شواطئُهُ
حتى تلمَّ ذُبالَهُ ... الجُزُرُ
ويلفُّ بغدادَ الرَنَا سَهَرُ
ويربُّ صمتَ الملتقى .. الخَفَرُ

وبيادرٌ للسحرِ ما عرفت
نوحَ العنادلِ ، فانتحى الحَذَرُ
تعرى السنابلُ قبل غفوتِها
وتسحُّ ترتيلاً ... وتغتفرُ !
وسنا الشواطىء مثل دجلتِهِ
يسقي النقا .. والطلُّ ينهمِرُ

تمّوز ... لم يردِ الجنى وَطَرُ
سمحَ الخطى .. ولأنت تفتخرُ
إنّا بنو أرضٍ معرّشةٍ
بالموت عافت دَيْرَها النُذُرُ
وأفاقَ من عقبى معاصرِهِ
نبعٌ .. وصلّى عندها الشَرَرُ
بالأمس كانت عند دارتِها
تلهو الطغاةُ .. ويعبثُ التَتَرُ
ويدوسُ أَشلاءَ السنا أشرُ
وعلى القطافِ المعشرُ البَطِرُ
فانشقَّ فجرُ البعثِ مخترماً
سورَ السديم فأطرقَ البشرُ
واختال تمّوزٌ .. برفقتِهِ
وافترّ عُجْباً بالألى قبروا
واصطكَّ ذعراً ألفُ مدّرعٍ
بالهولِ .. مرحى أين يحتضرُ ؟!
حتى ارتمى عرشٌ بهاويةٍ
وتطايرتْ نهبَ الردى الزُمَرُ

وروى عشيـــقُ المجـدِ ساحتَهـــا
وعـلى الجمـاجم برعـمَ الزَهَـــرُ
وتفجّـــرت أقـــدامُ حاصِبهـــا
قبـلَ الفنـاءِ .. فأيـن تنحسـرُ ؟

من أيّ فجـــرٍ يـولـدُ القَـــدَرُ
ولأيّ قـــومٍ ينتمـــي الظَفَـرُ ؟
يا حَيْهـــلا !.. لـــدمٍ عروبتُـــهُ
يختـضُّ منهـــا الرمـــلُ والحَجَرُ
ويهيـــلُ فـــوق الـــرقِّ بيـــدَرَهُ
وإلى صهيـــل العـــزم يبتـــدرُ
طـــوعَ الفـــداءِ.. وألـــفُ رابيـــةٍ
ريّـــا لأقصـــى السفـــح تنحـــدرُ
أشتـــاتُهـــا ومـضٌ . وزمجـــرةٌ
وحطامُهـــا الهـــالاتُ والقمـــرُ
مـــاذا يـــدرُّ الفـــنُّ من رمـــمٍ
إكسيرُهـــا من مهجـــةٍ ثَمَـــرُ ؟

بـيروتُ .. بُقْيـــا فديـــةٍ ورؤى
منفيّـــةُ العينـــينِ .. تنتحـــرُ
لـــو يستحـــمُّ هـــوىً بأعـــرقِهـــا
وتلـــوذُ من حُـــرَقٍ بهـا سَقَـــرُ
لـــروت حكـــايـــاهـــا دنـــىً
وتلاحمـــتْ من عُـــرْيِهـــا فِكَـــرُ

مغلولةٌ تشقى وتصطبرُ
ويغلُّها عرسُ الردى النظِرُ
فإذا ارتمى عطشٌ بصخرتها
وانسلَّ من رمش الردى أثرُ
وانماثَ في أصلابها رَحِمٌ
وطوى الجماجمَ بحرُها الكدِرُ
وتنكّرتْ كفٌّ لمعصمِها
واستلَّ منها الجنَّةَ الغَجَرُ
وأزوّر بحرٌ وانكفى جبلٌ
واغتالَ زهوَ الحانةِ الذُعُرُ
واكتظَّ بالطُرُقات مفترساً
وحشُ الظلام وصوّحَ السَهَرُ
لا بدّ من شفقٍ تعانقُهُ
سُقْيا النذورِ ويفرعُ الشَجَرُ
ويرشُّ بالنعمى ملاعبَها
ويجفُّ من صعقاتِهِ المَطَرُ
ويتلُّ وكراً راعشاً حَنِقاً
رجعُ البشيرِ : تحدَّرَ القَدَرُ !
هيّا دمشقُ .. ملاحمٌ عبرتْ
ومواسمٌ للثأرِ .... تنتظرُ !!
يحيا لها جيلٌ بعزتِهِ
ويصونُ حُلْمَ الرحلةِ السَفَرُ

من أيّ كونٍ يهبطُ القَدَرُ
وبأي سورٍ يحتمي الظَفَرُ ؟
طوبى لذوبِ النار تشربُه
أعراقُنا العطشى وتعتصرُ

يا ميسلونُ .. وألفُ معذرةٍ
لدم الشهيد السمح يُحتَقَرُ
في « قاسيونَ » عناكبٌ هرِمتْ
ببيوتها الخرباتِ يستترُ
فأرٌ من « الجولان » يندحرُ
وعلى خيام العرب ينتصرُ
وتروّض الحبلى قنابلُهُ
ومن الطفولة يثأرُ القذرُ
ويبيعُ أرضاً . هضبةً . قمماً
ويشيمُ أسواقاً ، ويتّجرُ
ويخونُ شعباً أمةً . وطناً
ويهيمُ بالقتلى .. ويفتخرُ
عَجَباً لأشباحٍ محنطةٍ
زادُ لها الاذلالُ يُدّخرُ
مرت عليها الريحُ مقفرةً
وعلى هشيم العُقْم تحتضرُ
والنخوةُ العذراءُ خاويةٌ
بعروقها الصماءِ تأتمرُ
لكنَّ وعداً يصطلي غدها
آتٍ . ويشقى الموعدُ العَسِرُ
وتطيرُ للنسيان أزمنةٌ
كانت بنعش الجدب تعتمرُ

من أيّ أفقٍ يخطر القَدَرُ
ولأي دربٍ يسرحُ الظَفَرُ ؟

ثالوثنا شعلٌ . وأفئدةٌ
وبيارقٌ .. وكواكبٌ أُخَرُ
قحطانُ ضمَّ جبينَه لهباً
ومحاجرٌ ضوّى بها .. مضرُ
يرقى من الأسرار ذروتَه
ويحيلُ دهراً .. كونُهُ كِسَرُ
والعنفوانُ الفذُّ يحرسه
قَدَرٌ من الاعصارِ مقتدِرُ
انّا رصفنا دربَ رفعته
جسراً لقومٍ قبله عبروا
وببابه التاريخُ منتصبٌ
بتراثِهِ القدّيس يفتخرُ
تلقى به الشهداءُ مولدَها
وعلى صداهُ البِكْرِ تبتدِرُ
للبعث تبقى غبّ رحلتها
ومن المنابع .. يبدأُ السَفَرُ !

يا قاسيونُ .. وألفُ مغفرةٍ
ينعى دمشقَ شموخها العَطِرُ
والجامعُ الأمويُّ ... متكيءٌ
ويطلّ من عليائِهِ ... عُمَرُ
كانت حقائبُ صبوتي شمماً
ودماً به الشهواتُ تُدَّثَرُ
واليومَ .. أعلاقٌ بضيعتها
ومشاتلُ الألوانِ ... مختبرُ !

١٩٧٦/٧/١٣

لتموز إن غنّى وإن غضبا

علي جعفر العلاّق

مجد لتموز إن غنى وإن غضبا
وإن ترنح ، مهموماً ، وإن طربا ..
وإن تحدر من أباطه عرق
حي ، يشد طموح القلب .. والعصبا
وأن تعثر .. من يأس ومن تعب
أو انثنى نافضاً ، عن عزمه التعبا
مجد لتموز ، جبارا ، كعاصفة
وشيقا ، مثل نبع ، هادئاً ، عذبا
وافى ، كما الريح ، لا ليل يعرقلها
ولا نواطير تعلي ، دونها ، الحجبا
وافى ، كما الماء تزهو بين راحته
مفازة .. ثم تنضو جلدها الخربا

يشير لـلأرض أن تعـــرى ليكسوهـا
وان تشيـخ لتنـــدي : نخـوة .. وصبا

قـد كـان تمـوز حلمـاً في مخيلـــةٍ
يـراود الأرض .. والأطفـــال .. والكتبا
وكـان تمـــوز ، في قلـــبي ، سنى قمر
معـذب .. يتـــلالا .. كلمـا شحبا
يقول للأرض : ذا يومي .. وذاك غدي
يجـيء من ظلمـــة التاريـخ .. ملتهبا
وكـان تمـوز ، عـبر السجن ، أغنيـــة
غنـى بهـا من شكا .. أو ثار .. أو صلبا
وإذ دنا .. فتدلى .. كـان زوبعـــــة
تنبّـــه الصخر .. والغافـين .. والغضبا
وإذ دنـــا .. فتدلى : قيـــل ذا زمـــن
لمن بكـى .. وانطوى جوعاً .. ومن تعبا
وإذ دنا .. فتدلى : قيـل ذا لهـــب
سيوقظ الفقـــراء ، الخلص ، العربا
فتبتـدي أمـــة أخـرى ، مجـــددة
أيـامهـا .. وهـــواهـــا الواحد ، الخصبا

جعنـــا .. وجاعـــت قرانا .. واستبد بنا
ليـل .. ومر بنـا التاريخ .. مكتئبـا
وسيـــق للحفـــر السوداء ألـــف دم
مغامـــر .. ما انحنى يوماً .. ولا نضبا
وظـل نديـان .. يهـدي كـل قافلـــة
جريئـــة .. ويصلي ، بينهـــا ، طربا

يقـودها لغـد ناء .. فـان تعبـت
غنـى لهـا .. فبـدا : ربـان ، مقتربا
يقـودهـا لسمـاوات .. مبـاركـة
مفتوحـة ، تنبـت الثـوار .. والعشبا

تمـوز .. يا زهـرة التاريـخ ، متعبـة
وافـى بهـا فتية .. ما استكثروا التعبا
ويا سمـاء .. أقـاموهـا على لهـب
فسيحـة ، تلـد الرايـات .. واللهبا
تقحمـوا نار تمـوزين .. جائعـة
لم يطلبـوا حيـدة ، عنها ولا هربا
كم عاشرت ظلمات السجـن أعينهـم
كم لاعبـوا الموت ، غضبانا ، وكم لعبا
وكم تغنـوا .. وكم قاسوا .. وكم غضبوا
وكم تفجرت الدنيـا ، بهـم ، غضبا

من يبعـث الأمة الكبرى ، مـبرأة
من كل سوء .. ويبني وجهها الخربـا
من يستعيـد هواهـا .. أو معاركهـا
أو صبرها .. أو صداها الفاتـن ، الرحبا
ومن يحط عـلى بـيروت معطفـه
ويمنـح الشام مـاء القلب .. لا العتبا
ومـن يشيـل على أحـداقـه وطنـا
مجرحـا .. ثم يطوي فوقـه الهـدبا

إن لم تكـــن أنت يا تمـــوز .. يا أفقـــا
من الدماء ، جليلاً ، أيقظ العربـــا
وجـاء يبعـث في أوصـال أمتنـــا
دمـاً جديداً .. وحلمـاً لم يـزل رطبا
وجـاء يوقـظ من آمالنـــا أمـــلا
كم كان أبهجنا ، بالأمس ، ثـم خبا :
فالنيل ينبـع من صنعـاء .. محتدما
ودجلـة يتخطـى ماؤهـا .. حلبـا
وطَنجـة احتضنـت صيـدا .. وحولهما
دم الفـرات ، طـريا ، يحضن النقبا
هذا الـدم العـربي الحي .. يدفعنـا
إلى الحيـاة : جريئـاً ، سيدا ، عذبا

تمـوز ، خذنا إلى مـا تبتغي .. فلنـا
أن نمنـح الثـورة : العينـين ، والعصبا
إنا لنلمـح نارا .. تستغيـث بنـا
خوف الضمور .. فخذنـا جمـرة ، حطبا
خـذنـا إلى غـدنا الآتـي نباركـه
ونلتقيـه شهيـاً .. عامراً .. حدبا ..
مباركـاً ، أخضر الرايـات ، متسعـا
لم يشك من وحشـة المسرى .. ولا تعبا
يقـول للعرب العافـين : هـا أنـذا
قد جئـت من ظلمـة التاريـخ .. ملتهبا

الذكرى الثامنة لثورة السابع عشر من تموز التقدمية

محمد صالح بحر العلوم

غردي يا عنادل الدوح في تموز واستقبلي معي أعياده
فعراق التأميم والبعث والجبهة بعد الشقاء حاز السعاده

غردي يا عنادل الدوح فالنهران فاضا مواهبا وجهودا
واستحالت أشواك أرض الفراتين بسعي المناضلين ورودا
وأعدت سياسة البعث للشعب نظاماً عدلا وسلماً وطيدا

يتغنى الشمال في وحدة البيت ويحمي من الذئاب حدوده
ويحيي الجنوب من قلبه المفعم بالحب للشمال جهوده
ويصب النظام في كل حقل من حقول الحياة روحاً جديده

إن بغـداد بعـد تمـوزها الثـاني بفضل البعث الوفي بعهده
أصبحـت قلعـة التحـرر والسلم لشعب تشدو الشعوب بحمده
كـل من هم باعتـداء عليه ساقـه هالكاً لحفرة لحـده

غردي يـا عنـادل الـدوح فالثورة في الرافدين شقت مراحل
واستفادت منها بقيـة أوطاني وصـارت حديـث كل المحافل
ثورة نكست رؤوس الطواغيث وأعلت رأس العراق المناضل

غـردي يـا عنـادل الدوح فالأمة هبت من السبات العميق
ورأت ثورة العـراق سبيلاً واسعا للرفاه من كـل ضيـق
واستمدت منها سنا الوحدة الكبرى وسارت لها بنفس الطريق

ثورة أظهرت لأمتنا أمكـان تكويـن وحـدة ثـوريـه
تتحـدى فاشيـة الغـرب مدحوراً بأقـوى إرادة عربيـه
ليس منهـا رأس تجنـى عليهـا وتبنـى السيـاسة الذيليه

لست أدري مـاذا أقول لمن لا يستحي من سفك الدماء الزكيه ؟؟
فألـوف المستشهديـن بلبنـان ضحايـا القضيـة العربيـه
وقفـوا في سوح الكرامة أبطالا وخروا صرعى لأسمى قضيه

أيهـا القـائد المهيب لشعب باركتـه الشعوب في بعث أحمد
أنت أعلنـت أن غاشيـة الغـدر بغـير الكفـاح لا تتبـدد
وعلى الرغم من تفاقم هذا الغدر فالفجر من دجاه سيولـد

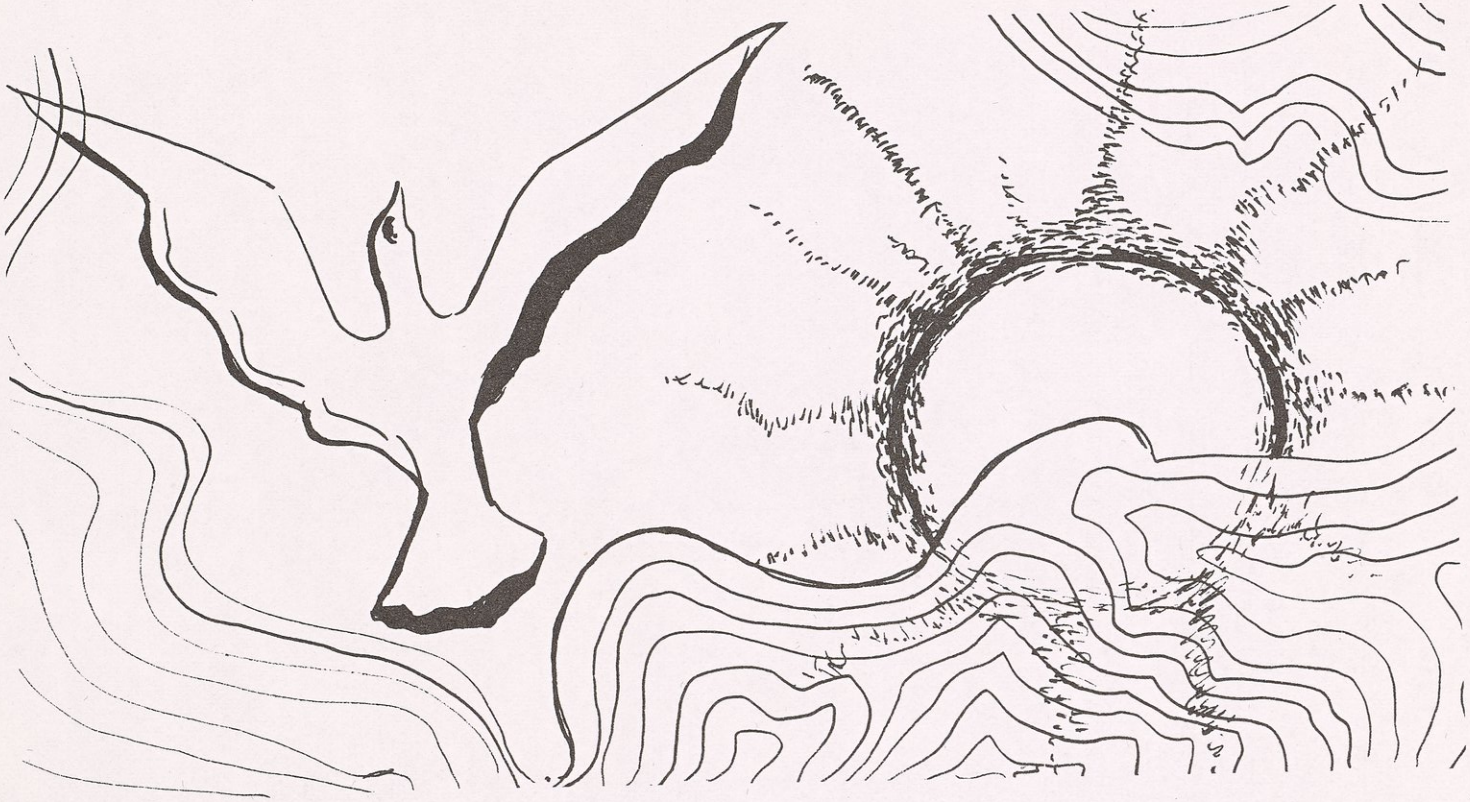

ان شعبـــا رسالة النـور تحـدوه لتحريـر أرضـه وسمائـه
سيرى النصر في القضـاء عـلى فاشيـة العصر عالقاً في لوائه
وعلى رأس جيش تمـوز في الجبهـة أقمـار عزه وآبائـــه

غردي يـا عنـادل الـدوح في تمـوز واستقبلي معي أعياده
فعراق التأمـيم والبعث والجبهـة بعد الشقـاء حاز السعـــاده

القسم

مسلّم الجابري

نفض الحديد فكسرا وسطا فكان مظفرا
آمنت بالشعب المكبل يستفيق مزمجرا
والثائر العربي يطلع قائدا ومغيرا
ويد لتموز تصارع ليله المتجبرا
تلوي الظلام لتستطيل عليه صبحا أزهرا
وتضيء من وهج الحديد طريقه المتكبرا
حتى اهتدى ركب أطاف به الضلال وغبرا
ويرود من تموز أفقا هاديا ومنورا

تموز يا روضا سقاه دم الشباب فنورا
باركت وجهك وردة جليت وغصنا أخضرا
وظلال وارفة الذوائب تستمدك مصدرا
تؤوي إليها من هفا ومن استقل فأصحرا
وترى بها زغب الحواصل تستظل المنسرا

وعلى تباشير الصباح إذا ترفع أشقرا
نهرا من الأنغام في عذب الهديل تحدرا
فإذا اشتهيت هصرت ما أعطى الشهي وأثمرا
وإذا ظمئت نهلت ما روى الغليل واسكرا
وإذا اجتليت رأيت ما ملأ العيون وبشرا
دنيا يعوج بها الجمال فتستخفك منظرا

هل أنت يا تموز إلا ما أريق وأهدرا
وجذى حشاشات تهيم على السفوح وفي الذرى
وفحيح أوردة تساقيك النجيع الأحمرا
واللمح ترسله العيون العازفات عن الكرى
وحداء قافلة تذكرك الطريق الأوعرا
يضرى فينتهب المتون المتعبات من السرى
ولكم تعثر في مفازته الهجين وقصرا
وعلته بيض التضحيات دما وزندا أسمرا
فإذا ارتمى في الليل ملتحفا جناحاً أكدرا
أفضى إلى جدد يجنبه الطريق المقفرا
وهفا إلى نبعين من نعماك نارك والقرى

تموز أقسم بالتراب سقيته فتنضرا
والماء ينهض من يديك كما الرماح تفجرا
والنخل في واديك يعتنق النجوم تكبرا
وأشم يلقى الريح خاصرة وصدرا موقرا
بأشد ما حملت صدور الناس سراً مضمرا

ولطالما أغراه وجد أن يبوح ويهجرا
لكنه أرخى على التاريخ برداً أخضرا
وأراح ناصية ورأسا بالثلوج مضفرا
وتقول : ما أقساه قلبا في الخطوب واصبرا
أأشد من صخر على كر الرياح توعرا
فإذا دنوت وراح يتحفك الندي المزهرا
متبسماً عن سلسبيل من لظاه تقطرا
لرأيت هذا الصخر أندى في يديك وانضرا

تموز أقسم بالعراق وما أطاح وفجرا
بثراه يحتضن العهود وما أريق على الثرى
إن الشعوب إذا استبد بها الظما وتنمرا
ركبت إلى الماء الرماح فما ألذ وأيسرا
وعدت على وحش الظلام وان أصر وزمجرا
وبان من ظنوا شعوبهم تباع وتشترى
وديارهم للظلم - في ليل العماية - متجرا
حفروا بأيديهم قبورهمو فكانوا الأخسرا

يا شام آن لصوتك المسبي أن يتفجرا
ولليلك الداجي بأن ينداح أفقا مقمرا
ولخائض بدم العروبة إذ تفجر أنهرا
أن يستفيق على الضمير وقد أهاب وأنذرا
ان الدم الزاكي يطوح بالعروش إذا جرى

ومخالـــط ليـــل الضلالـــة كـــم أضـــل وغررا
أســدٌ عـــلي فكـــم أحـــد لي النيـــوب وكشرا
ومناضـــل راش السهـــام إلى القريـــب وأوترا !
وعـــلى العـــدو إذا أغـــار على الديـــار ودمرا
ألقـــى أعنتهـــا وقـــاد من الخطـــابـــة عسكـــرا
ورأى السلامـــة في هزيمتـــه نصيبـــاً أوفـــرا

يـــا شام آتيـــة إرادتنـــا التـي لـن تقهـــرا
آتـــون نحـــن فهـل لسارقـك المدلـه أن يرى
وهـــج الـــدم السفـــوح بالغضـــب العتـــي تسعرا
والأرض في لبنـــان تنتظـــر النفـــير الأكـــبرا
لبنـــان يـــا أفقـــا إذا دجـــت الغياهـــب أسفرا
وإذا تعـــامى سادرون عـــلى الضـــلالـــة أبصـــرا
وفمـــاً رأى الفجـــر المطـــل على ربـــاه فكبرا
لبنـــان ما أنـــت الوحيـــد على الصليـــب مسمرا
فدمـــا وهبـــت من المـــلايـــين الجريحـــة أمطـــرا
ولظـــى حريقـــك كان في صمت العواصم أسعرا
ويكـــاد زنـــد أن يشق لك اللهيـــب ويبحرا
ويـــد وراء الغيـــب تحتضـــن الأديـــم الأخضرا
وتضمـــه وطنـــا بزاكيـــة الدمـــاء مسورا

١٠-٧-١٩٧٦

الكوكب

منذر الجبوري

خطاي قريبات ، وخطوك أقرب
وما بيننا ينمو العتاب ويعذب
سألتك ألا يفقد البعد عذرنا
فكفك معطاء ووجهك أرحب
وهل لي ألا أن أبيت معذبا
ليشرق ما بين الفراتين كوكب
حبيبتي الأولى وما زال شاطىء
ينام بعينيك ويبحر مركب
حبيبتي الأولى لعنت توحدي
وعينك تدنو من مداي وتغرب
أنا المركب الظمآن والساحل الذي
تباعد حتى خلته ليس يقرب
حلمت وما أحلى إنتشاري حالما
يكفيك إذ يرتاح كف معذب

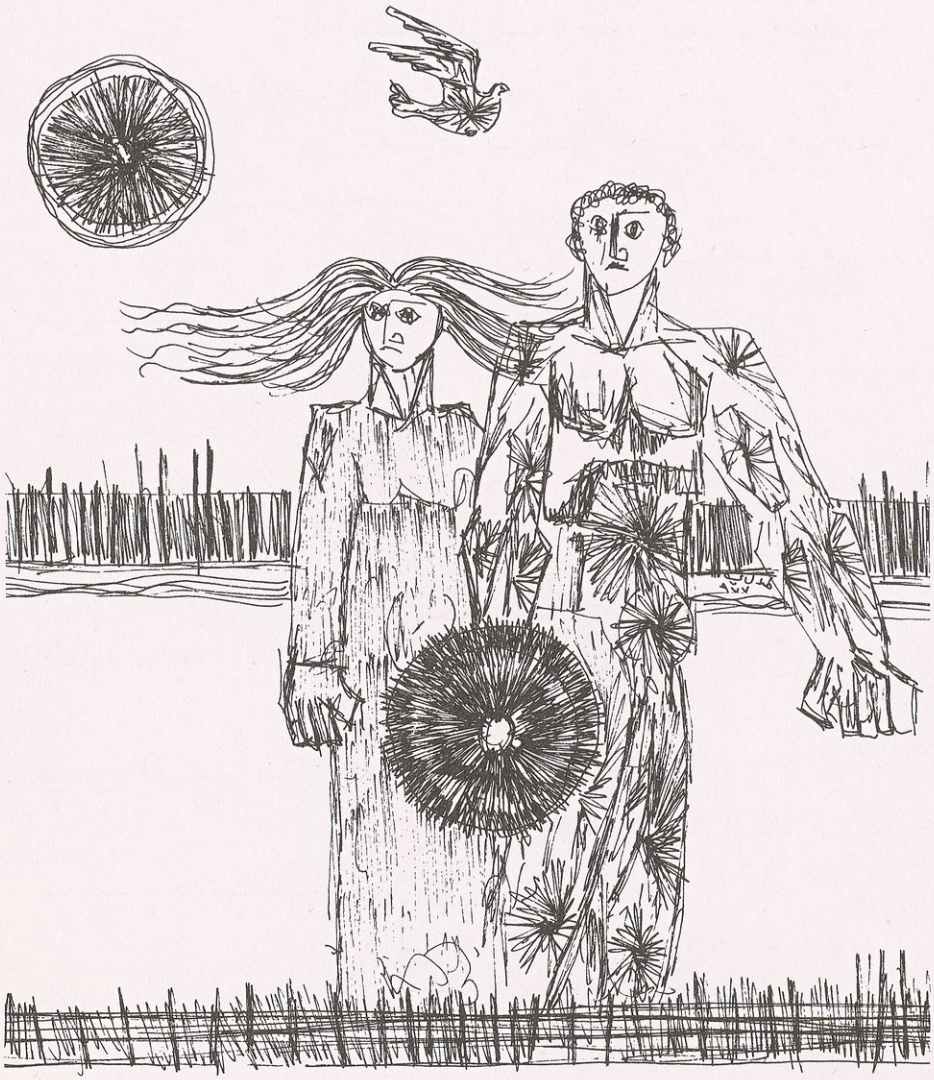

حبيبتي الأولى وعيناك مرفأ
تجنبته كرها ، ودرب محبب
وها إنني أستقبل الترب من يد
تناءت فيا حظي وكفي مترب
هي الأرض مأوى للكرام وغاية
وفوق ثراها المجد يقسو ويحدب
أسائلها والشوق يحصد أضلعي
وأدنو وئيداً من مداها وأهرب
هل انتفضت بغداد ، هل ألقت الأسى
وهل درب بغداد العشية معشب
ألفنا سياط الليل حتى تمزقت
سياط وحتى أنجاب ليل معذب
أبغداد لا ليل يقيم بساحتي
فهل لي أن أطري الصباح وأطرب
تطاولت حتى ارتد طرف مغامر
ونازلت حتى قد تهيب ملعب
فليس لكف فوق كفك سطوة
وليس لمن يلقى نزالك مهرب
ضربت فكنت المستفيق على الردى
وها أن زندي في إقتحامك مضرب
وعادت صفاء كل أيامنا التي
توهمت يوماً انها سوف تكذب
وها أنت ، ها أني ملاءة عاشق
يقربها كف إلي ويسحب ..

وهـا أنت ، هـا أني أمنيـان للهـوى
متى انساب فجـر أو تطاول مغرب
حبيبـتي الأولى ألفـت صبابـة
تنازعـني شوقـاً إليـك وتتعـب
فيـا تعبـاً حلـوا ألفـت طريقـه
ترغبـني فيـه يـداك ، وترغب
وهـا أننـا نمتـد في الـدرب رايـة
ويحملنـا للمجـد فكـر ومذهب
ويحملنـا للمجـد قلـب موحد
تسامـى بـه في وحشة الـدرب مطلب
وهـل مطلـب إلا التفـرّد في العلـى
وسعي إلى « تمـوز » والأرض تخصب
وهـل غـير أن نمضي إلى « البعث » أمـة
يصارعهـا كـف أثـيم ومخلب ...
أبغـداد لـن يستمطـر الغيـث حاقد
ولـن تتقصى طلعـة الصبـح عقرب
أبغـداد مدي للعـروبـة خافقـاً
فأنـت وقـد ماتـت عروبتهم أب
أبغـداد غاض المـاء وانحسرت يـد
وطـاول أسد الغـاب في الغاب أرنب
وأنـت كمـا أنت الأثـيرة في العـلى
وأنـت كمـا أنت التي نـترقب ..
عهدنـاك مـاء الخير ما اشتـط موسم
وعـاودنـا يـوم من البـؤس مجدب

لقد أمن الأحرار كفيك موئلا
وقد تسأل الأحرار يوماً وتعتب
فردي إلى الباغين طعنة ثائر
فلن يحمل الارزاء إلا المجرب
عرفناهم مهما استطالت رماحهم
قصارا وان مدّوا الرماح وأرهبوا
تطلعهم بغي وأحلامهم سدى
وبرقهم مهما تلامع خلب ..
تغنوا زمانا بالمفاخر وارتضوا
حضيضاً له تندى الجباه وتغضب
تهاب خطاهم أن يطلوا على العلى
أباة ، فيا بؤس الذي يتهيب
أطلوا على وجه العروبة لعنة
وأرخوا زماماً للنفاق وأسهبوا
سألتك يا بيروت أي غرابة
عرفت وهل مما تعرفت أغرب
سألتك يا دربا من الحب ساحرا
تمرد إذ لاقاه خطو مخرب
وأي خطى ؟ هل أصبح الأرز ساحة
لمن يتشهى حقده ويجرب

سألتـــك ؟ لكـــن الوجـــوه رخيصة
وقـــد يأكـــل الحقـــد الوجـــوه ويشرب
سألتـــك هـــل تدمـــي دمشـــق جراحنا
وكانـــت إذا سالـــت جراحـــك تعصب
سألتـــك ؟ أي القـــول يرتـــاح في فمـــي
وفـــوق فمـــي يشقى الكـــلام ويصخب
خلاصـــاً من الآلام ، سعيـــاً إلى الـــتي
مداهـــا متى ما اشتقت أهل ومرحب
خلاصـــاً إلى بغـــداد حيـــث تألـــق
يمـــد جناحـــاً للعـــلى ، وتوثب ..
خلاصـــاً فبغـــداد الـــتي قد تمخضت
عن « البعـــث » تزهـــو بالرجال وتعذب
فلا تعجبـــي يـــا ساحة المجـــد إن سمت
يدانـــا فمنآنـــا عن المجـــد أعجب

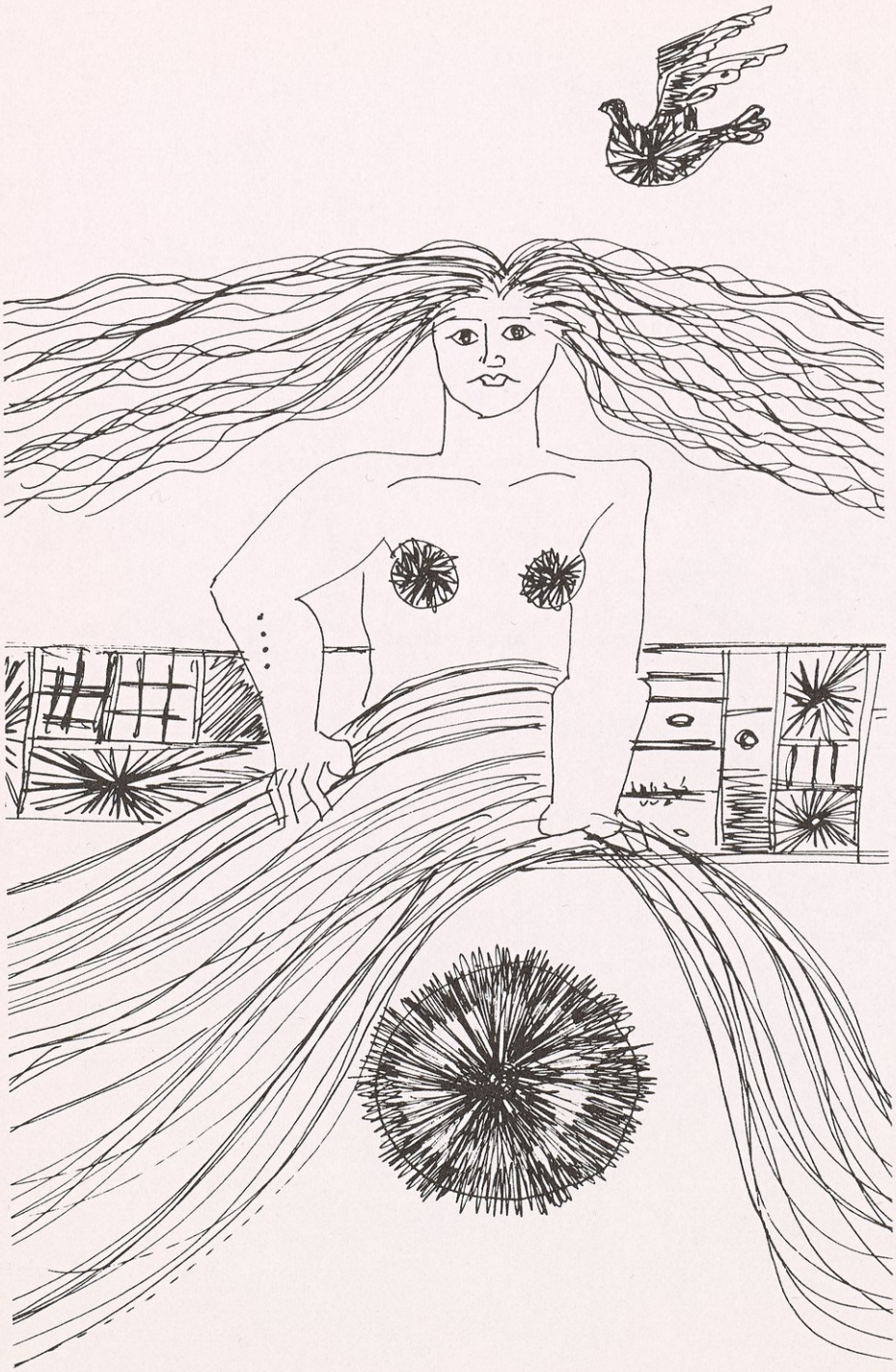

الفهرست

ـ الوعد	٥
ـ اضئ دربها تموز	١٤
ـ أنا محض طينك يا وطني	٢١
ـ تراتيل إلى مرافئ الخصب	٣١
ـ لتموز ان غنى وان غضبا	٤٠
ـ الذكرى الثامنة لثورة السابع عشر من تموز التقدمية	٤٥
ـ القسم	٤٩
ـ الكوكب	٥٤
ـ الفهرس	٦٣

Imprimé en France — 779832-7-77.

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

السعر : ١٠٠ فلس عراقي

NYU - BOBST
31142 02886 4620
PJ7661 .T37 1977
Taratil il

PJ
7661
.T37
1977
c.1